

بحار الأنوار

[255] منه لفعل، فإذا النداء من قبل اﷺ عزوجل: قد أجبت دعاءكم وسمت نداءكم، وصليت على روحه في الارواح، وجعلته عندي من المصطفين الاخيار. قوله عزوجل: " صراط الذين أنعمت عليهم " قال الامام عليه السلام: " صراط الذين أنعمت عليهم " أي قولوا: اهدنا الصراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال اﷺ تعالى: " ومن يطع اﷺ والرسول فاولئك مع الذين أنعم اﷺ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا " (1). ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من اﷺ طاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا ؟ فما ندبتم بأن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنما امرتم بالدعاء لان ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالايمان باﷺ، وتصديق رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين، وبالتقية الحسنة التي بها يسلم من شر عباد اﷺ، ومن الزيادة في آثام أعداء اﷺ وكفرهم، بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين. فانه ما من عبد ولا أمة والى محمدا وآل محمد، وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب اﷺ حصنا منيعا، وجنة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد اﷺ بأحسن المداراة، ولم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق إلا جعل اﷺ نفسه تسبيحا وزكى عمله، وأعطاه - لصبره على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا - ثواب المتششط بدمه في سبيل اﷺ. وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي منهم يعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم، فما يكون من زللهم غفرها لهم، إلا قال اﷺ عزوجل له يوم القيامة: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم، وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة _____ (1) النساء: 69.
